

الوهابية
في العراق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين
وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فقد ابتليت طوائف من الناس بعقائد فاسدة زائغة مضلّة ليست من
الإسلام، وأدخلت على الناس باسم الدين ليهون على أصحابها التلبس
على الأمة في عقائدها

ولما كان التحذير من الغشاش الذي يغش في البيوع واجباً كان
التحذير ممن يغش المسلمين في دينهم أوجب، فلذلك تقوم بالتحذير من
أناس قد استفحل ضررهم وانتشر خضرم بين كثير من العامة. ومن
هؤلاء أشخاص وجماعات يتسترون باسم الإسلام وهم له مخالفون،
وعقائدهم وعقائد اليهود واحدة ومن هؤلاء الوهابية والمطبية - أتباع سيد
قطب - كما ستثبت لك الوثائق والوقائع من كتبهم وتصريحاتهم التي
تضمنها هذا البحث المقتضب بأسلوب واضح بين.



تهديد صراع أهل الحق مع أهل الباطل

إن الانقضاض على الأمة الإسلامية وانتهاك مقدساتها وتفنيته وحدة أراضيها وشرذمة بئبها وتشريدهم وتفتيلهم كان دوماً هدفاً رئيساً للغزو الاستعماري الغائس لبلاذنا من قبل القوى الحاكمة على الإسلام والمسلمين منذ البعثة المحمدية، فالتجمات الاستعمارية الشرسة كانت الغاية منها محاربة الإسلام ومفانئة أتباع النبي الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام. ولا ينبغي لنا أن نغفل عن دور اليهود في نشر المكائد وبت بذور التفرقة والتشتت بين المسلمين سابقاً وحديثاً. ويهود القرن العشرين وأشباههم من الوهابية والقضية يمثلون امتداداً لأفكار ومعتقدات ومخضطات ومكائد يهود خبير.

فمن هنا، كان تعاقب نمو الحركات المتطرفة المنتشرة باسم الإسلام في النصف الثاني من القرن العشرين يأتي منسجناً تمام الانسجام مع ما يخطط له أعداء الأمة من أجل ضربها وإضعافها وزرع بذور الخلاف في صفوفها، وبإمكاننا القول إن هذه الحركات المتطرفة الهدامة هي مرتكز أساس في هذا المخطط الاستعماري التفتيتي.

أساليب القوى الحاكمة

تعددت الأساليب والوسائل التي يستخدمها أعداء الحق في محاربتهم له، ولكن الأسلوب الأخطر الذي اتبعه الحاقدون كان أسلوب التشويش على عقائد المسلمين عن طريق استخدام أدواتهم المحليين المنتسبين إلى الإسلام ممن ألبسهم زي العلماء لفسدوا على الناس دينهم، ويمرخوا عليهم لنشر عقائد الضلال والفساد باسم العلم والعلماء.

هذا الأسلوب هو لبّ بحثنا ومن خلاله نسلط الأضواء على بعض الأشخاص والجماعات التي استخدمتهم قوى الحق من اليهود وأمثانهم لبث سمومهم في مجتمعات المسلمين، ويظهر لك جلياً واضحاً انفاقهم مع اليهود في المعتقد والممارسات كتكفيرهم للمخالفين لهم مع ادعائهم بأنهم الفرقة الناجية، ومن أنهم خلاصة أهل العصر من المسلمين، مع ما سيظهر لك من أن نظرتهم باسم الدين ونمو حركاتهم داخل المجتمعات الإسلامية هو من أبرز وجوه التآمر على الإسلام.

القراءان بفضح خبث اليهود ويظهر ضلالهم

ذكر القراءان الكريم المنزّل عن خاتم المرسلين ﷺ اليهود وبين فسادهم وضلالهم في كثير من السور والآيات ولا سيما الأعمال البشعة التي قاموا بها من تكذيبهم لأيات الله تعالى وقتلهم النبيين والمؤمنين فاستحقوا بذلك الوصف بأعداء الله وأعداء أنبيائه وأعداء المؤمنين، وقضية تكفيرهم لا يختلف فيها اثنان من أهل الفهم والإيمان كما جاء ذلك في كثير من آيات القراءان التي نكتفي بذكر بعض منها

ففي سورة البقرة يقول الله تعالى في اليهود: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٣١﴾

وفي سورة آل عمران يقول الله عز وجل فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ بَأْمَرُوا بِالْقِسْطِ رِيحَ النَّاسِ فَيَشْرَهُمْ بِمَدَابِحِ أَلْسِنِهِمْ ﴿١٣١﴾

وفي سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ عَلَتْ أَيْدِيهِمْ وَكَلِمَتُهُمْ قَالُوا ﴿١٣١﴾

العقيدة المنجية

اعلم أن عقيدة المسلمين سلفًا وخلفًا بلا شك ولا ريب أن الله سبحانه وتعالى هو خالق العالم، قائم بنفسه مستغن عن كل ما سواه، فكلنا نحتاج إلى الله ولا نستغني عنه طرفة عين، والله تعالى لا يحتاج لشيء من خلقه، ولا ينتفع بطاعتهم ولا ينصُرُ بمعاصيهم، ولا يحتاج ربنا إلى محل يُخلُّه ولا إلى مكان يُقلِّه، وأنه ليس بجسم ولا جوهر. واعلم أن الحركة والسكون والذهاب والمجيء والكون في المكان، والاجتماع والافتراق، والقرب والبعد من طريق المسافة. والاتصال والانفصال، والنحجم والجرم، والجثة والصورة والشكل والحيز والمقدار والنواحي والأقطار والجوانب والجهات كلها لا تجوز عليه تعالى لأن جميعها يوجب الحد والنهاية والمقدار ومن كان ذا مقدار كان مخلوقًا، قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [سورة المرعد].

واعلم أن كل ما تُضوِّز في الوهم من طول وعرض وعمق وألوان وهبات يجب أن يُعتقد أن صانع العالم بخلافه، وأنه تعالى لا يجوز عليه الكيفية والكمية والأينية لأن من لا مثل له لا يجوز أن يقال فيه كيف هو، ومن لا عدد له لا يجوز أن يقال فيه كم هو، ومن لا أول له لا يقال فيه مم كان، ومن لا مكان له لا يقال فيه أين كان، فإن الذي أُبَيِّن الأين لا يقال له أين، والذي كيف الكيف لا يقال له كيف.

فالله تعالى مقدس عن الحاجات، منزَّه عن العاهات، وعن وجوه النقص والآفات، متعال عن أن يوصف بالجوارح والآلات، والأدوات والسكون والحركات، لا يُلَيِّقُ به الحدود والنهايات، ولا تحويه الأرضون ولا السموات، ولا يجوز عليه الألوان والعماسات، ولا يجري عليه زمان ولا أوقات، ولا يلحقه نقص ولا زيادات، ولا تحويه الجهات الست كائنات المبتدعات، موجود بلا حد، موصوف بلا كيف، لا تتصوره

الأوهام، ولا تفدّره الأفهام، ولا يشبه الأنام، بل هو الموجود الذي لا يشبه الموجودات واحد في ملكه فلا شريك له.

والله سبحانه وتعالى خالق العالم بأسره علويّه وسفليّه والأرض والسموات، قادر على ما يشاء، فعال لما يريد، موجود قبل الخلق ليس له قبل ولا بعد ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف ولا كل ولا بعض ولا ضوئ ولا ظوئ ولا عرض، كان ولا مكان، كوّن الأكوان ودبّر الزمان، لا يتخضع بالمكان، ولا يتقيد بالزمان، ليس بمحدود فيحدّ، وليس بمحسوس فيحسّ، لا يحس ولا يمس ولا يجس.

وكل ما كان من معاني الأجسام وصفات الأجرام فهو عليه تعالى محال، وكل ما ورد في القرآن أو السنة وصفًا لله تعالى فهو كما ورد وبالمعنى الذي يليق بالله تعالى بلا تكليف ولا تمثيل ولا تشبيه.

ولا يجوز حمل المتشابه من الآيات والأحاديث على ظواهرها، ومن فعل ذلك فقد كذب القرآن وخرج عن إجماع الأمة الإسلامية.

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام الحافظ البيهقي رحمه الله: «وفي الجملة يجب أن يُعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار في مكان، ولا مماسة لشيء من خلقه، لكنه مستو على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين، وأن إثباته ليس بإثبات من مكان إلى مكان، وأن مجيبه ليس بحركة، وأن نزوله ليس بنقلة، وأن نفسه ليس بجسم، وأن وجهه ليس بصورة، وأن يده ليست بجارحة، وأن عينه ليست بحدقة، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ونفينا عنها التكييف، فقد قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (١١)، وقال: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (١)، وقال: ﴿هَذَا نَقَرٌ لِمِ سَيِّئًا﴾ (١٦)، انتهى من كتابه الاعتقاد والهداية ص/ ٧٢ .

وعلى هذا الاعتقاد إجماع أهل الإيمان ونقل هذا الإجماع النووي في شرح مسلم ٢٤/٥ - ضبعة دار الفكر - بيروت عن القاضي عياض المالكي أنه لا خلاف بين المسلمين قاطبة ففبيهم ومحدثهم ومتكلمهم ونظارهم ومقلدهم أن الظواهر الواردة بذكر الله في السماء كتوبه تعالى: ﴿وَأَيُّكُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾ ونحوه ليس على ظاهرها بل متأولة عند جميعهم.

وعلى هذا كان أئمة الإسلام وبحور العلم كالإمام ابن الجوزي الحنبلي حيث يقول في كتابه المدهش - طبعة دار الجيل ص/١٣١ - : «وإنما تُضرب الأمثال لمن له أمثال، كيف يقال له كيف، والكيف في حقه محال، أتى تخيله الأوهام وكيف تحده العقول». ويقول: «ما غزفه من كَيْفِهِ، ولا وَحْدَهُ من مثله، ولا غبذه من شبهه، المشبّه أعشى والمعطل أعشى».

وفي كتاب الفتاوى الهندية ٢/٢٥٩ من طبعة دار إحياء التراث العربي يقول ما نصه: «يكفر بإثبات المكان لله تعالى».

وفي كتاب المنهاج القويم شرح شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي على المقدمة الحضرمية ص/٢٢٤ يقول: «واعلم أن انثرافي وغيره حكوا عن الشافعي ومالك وأحمد وأبي حنيفة رضي الله عنهم القول بكفر القائلين بالجهة والتجسيم وهم حفيقون بذلك».

ومثل ذلك قال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه فيما رواه عن القشيري في الرسالة: «من زعم أن الله في شيء، أو على شيء، أو من شيء فقد أشرك، إذ لو كان في شيء لكان محصوراً، ولو كان على شيء لكان محمولاً، ولو كان من شيء لكان محدثاً أي مخلوقاً».

وهذا المعتقد الحق الذي نقل الإجماع فيه أيضاً إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك في كتابه الإرشاد حيث يقول في ص/٥٨: «مذهب أهل الحق قاطبة أن الله سبحانه وتعالى يتعالى عن التحيز والتخصص بالجهات».

وقال الإمام الكبير عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي في الفرق بين الفرق ص/ ٣٣٣: «وأجمعوا على أنه لا يحويه مكان ولا بجري عليه زمان».

س وقال الإمام شيخ أهل السنة والجماعة بلا منازع الحافظ أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه في كتابه النوادر: «من اعتقد أن الله جسم فهو غير عارف بربه وإنه كافر به».

ح وقال الإمام المتولي الشافعي في كتابه الغنية: «أو أثبت ما هو منفي عنه بالإجماع كالألوان، أو أثبت له الاتصال والانفصال، كان كافراً»، نقله الثوري في الروضة ٦٤/١٠ طبعة بيروت.

وقال شيخ المشايخ الصوفية وَعَلِمَ أهل الحقيقة والطريقة السيد أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره: «غاية المعرفة بالله الإيقان بوجوده تعالى بلا كيف ولا مكان» ذكره في البرهان المؤيد.

د وقال الشيخ عبد الغني التابلسي ص/ ١٢٤ من كتاب الفتح الرباني: «من اعتقد أن الله ملاً السموات والأرض أو أنه جسم قاعد فوق العرش فهو كافر وإن زعم أنه مسلم».

ه وقد اتفق السلف والخلف على أن من اعتقد أن الله في جهة فهو كافر كما صرح به العراقي، وبه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي وأبو الحسن الأشعري والباقلاني كما ذكر ذلك ملا علي القاري في شرح المشكاة ٣/ ٣٠٠ - طبعة دار الفكر - وعلى هذا علماء الإسلام سلفاً وخلفاً وهذه عقيدة المسلمين في بلاد الحجاز وأندونيسيا وماليزيا والهند وبنغلادش والباكستان وتركيا والمغرب العربي، وبلاد الشام ومصر واليمن والعراق والسودان وإفريقيا وداغستان والشيشان وبخارى وجرجان وسمرقند وغيرها، فالمسلمون يعتقدون أن الله موجود بلا مكان ولا جهة ولا كيف، وأما الوهابية فإنهم

يعتقدون التشبيه والتجسيم في حق الله تعالى كما ستري بعينك الألفاظ القبيحة المسهجة التي يستعملونها والتي سوف تدرك بها بعد اطلاعك على كامل هذا البحث أنهم واليهود متفقون على عقيدة واحدة، بل وعلى عين الألفاظ في نسبة القعود والجلوس والحركة والسكون والأعضاء والجوارح والصوت والغم إلى الله والعباد بالله تعالى.

هذا وقد صرح أحد أتباعهم المدعو عبد الرحمن بن سعيد دمشقية اللبناني في بعض كتبه التي ألفها بإيعاز وتمويل من أسياده الوهابية بأنه لا يجوز القول بأن الله لا يتغير وادعى أن قائله مبتدع، والعباد بالله من سخافة العقل، فكل عاقل يعرف أن التغير دليل الحدوث، بل قال العلماء هو من علامات الحدوث، لذا يقول المسلمون: سبحان الله الذي يغير ولا يتغير.

والآن بعد بيان العقيدة المنجية عقيدة أهل السنة والجماعة في حق الله، فقد ان أوان الشروع في ذكر وسرد عقيدة الوهابية والقطبية وأتباعهما وعقيدة اليهود والمقارنة بينهما من كتب كلتا الطائفتين، وذلك ليعلم المطالع موافقة الوهابية لليهود.



الفصل الأول

العقيدة الوهابية هي العقيدة اليهودية

هذا العنوان هو حقيقة لا لبس فيها ولا خفاء عند من يعلم حقيقة معتقد الطائفة الوهابية وأنها امتداد للعقيدة اليهودية.

ولبيان أوضح نذكر عقيدة اليهود في حق الله تعالى وما وصفوه به من نفاخص وتثبيبه وتجسيم وحلول في المكان ونحيز في جهة وانتقال من مكان إلى آخر وغير ذلك من شنائع وأباطيل التي نجدها عند الوهابية هي هي، فاقراً وتمغن واستعد بالله من الشيطان الرجيم وأتباعه الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾.

من عقائد ومخازي اليهود والوهابية

ينسب اليهود إلى الله تعالى الجلوس والنعوم والاستقرار والثقل والوزن والحجم والعياذ بالله من كفرهم.

- ففي نسخة التوراة المحرفة التي هي أساس دين اليهود الذي يسمونه الكتاب المقدس سفر الملوك الإصحاح الأول الرقم ١٩٤ - ٢٢٠ يقول اليهود لعنهم الله:

«وقال فاسمع إذا كلام الرب قد وأيت الرب جالساً على كرسية وكل جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن شماله».

- وفيما يسمونه سفر مزامير: الإصحاح ١٤٧ الرقم ٨٥ يقول اليهود لعنهم الله: «الله جلس على كرسى قدسه».

- وفيما يسمونه سفر يوحنا: الإصحاح ١٧٥ الرقم ١٠٤ يقول اليهود

لعنهم الله : «وهم يصرخون بصوتٍ عظيمٍ قائلين الخلاص لآلهنا الجالس على العرش».

- وفيما يسمونه سفر يوحنا الإصحاح ٥٧٦ الرقم ١٥٠ يقول اليهود لعنهم الله : «الجالس على العرش يحل فوقهم».

- وفيما يسمونه سفر يوحنا الإصحاح ١٤٤ الرقم ٩٥ يقول اليهود لعنهم الله : «وشكرًا للجالس على العرش الحي الأبدى».

من أقوال الوهابية

هذه بعض المواضيع من أشهر كتب اليهود فيها التصريح بنسبة الجلوس إلى الله تعالى، وإليك طائفة من أقوال الوهابية تعتمد اللفظ عينه، والكفر قد جمع بينهما:

- في كتاب «مجموع الفتاوى» - المجلد الرابع - ص/ ٣٧٤ لابن تيمية الحرّاني الذي يعتبره الوهابية أتباع محمد بن عبد الوهاب إمامهم يقول ما نصه: «إن محمدًا رسول الله يجلسه ربه على العرش معه».

- وفي كتاب «مجموع الفتاوى» - المجلد الخامس ص/ ٥٢٧، وكتاب شرح حديث النزول - طبع دار العاصمة ص/ ٤٠٠ يقول ابن تيمية: «فما جاءت به الآثار عن النبي من نَفْظ التعمود والجلوس في حق الله تعالى كحديث جعفر بن أبي طالب وحديث عمر أولى أن لا يماثل صفات أجسام العباد».

- وفي الصحيفة ذاتها يقول: «إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سُمِع له أطبَط كأطبَط الرّاحِل الجديد».

وهذا الكتاب المسمى شرح حديث النزول فيه بيان شدة خيب وضلال ابن تيمية وبعده عن الحق وهو كتاب مطبوع في الرياض سنة ١٩٩٣ قام

بطبعه دار العاصمة، وعُلق عليه محمد الخميس الذي يوافق ابن تيمية في التشبيه والتجسيم.

واعلم أن لفظة الجلوس لم يرد إطلاقها على الله لا في القراءان ولا الحديث إنما هي من بدع ابن تيمية الكفرية وأتباعه الوهابية المشبهة ومن وافقهم.

- وفي كتاب الأسماء والصفات من مجموع الفتاوى الجزء الأول - طبع دار الكتب العلمية تحقيق مصطفى عبد القادر عضا ص/ ٨١ يقول المجسم ابن تيمية: «قال - أي ابن حامد المجسم - إذا جاءهم وجلس على كرسية أشرفت الأرض كلها بأنواره».

- وفي كتاب الدارمي^(١) على بشر المريسي - طبع دار الكتب العلمية ص/ ٧٤ بتعليق محمد حامد الفقي يقول المؤلف الدارمي: «وإن كرسية وسع السموات والأرض، وأنه ليقعد عليه فما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع، وإن له أطيظًا كأطيظ الرجل الجديد إذا ركب من ينقله»، وينسب هذا الكفر إلى النبي والعباد بالله وهذا الكتاب يعتمد الوهابية.

- وفي الكتاب عينه ص/ ٧١ يفترى الدارمي على رسول الله أنه قال: «أتاني باب الجنة فبفتح لي فأرى ربي وهو على كرسية تارة يكون بذاته على العرش وتارة يكون بذاته على الكرسي».

- وفي ص/ ٧٣ يقول الدارمي: «قال رسول الله: هبط الرب عن عرشه إلى كرسية»، ويقول: «قالت امرأة: يوم يجلس الملك على الكرسي».

(١) هو عثمان بن سعيد الدارمي وهذا المنسب توفي سنة ٢٨٢هـ، وهو غير الإمام الحافظ السنني أبي محمد عبد الله بن بهرام الدارمي رحمه الله صاحب كتاب السنن الذي توفي سنة ٢٥٥هـ، فليتنبه لهذا.

وهذا الكتاب هو وكر ومخباة لعقيدتهم الخبيثة حتى إنه لثتمتر منه نفوس الذين ءامنوا من بشاعة الكفر الذي فيه . وما تمسكهم بهذا الكتاب مع ما فيه من ضلال إلا تعصب لزعيمهم ابن نيمية الذي مدح هذا الكتاب وحث على مطالعته ويذعي كذباً أنه يشتمل على عقيدة الصحابة والسلف .

وقد نقل هذا المدح عن ابن نيمية تلميذه ابن قيم الجوزية المولع باتباع مفاسده في كتابه «اجتماع الجيوش» .

وفي ص/ ٨٥ من الكتاب المذكور سابقاً يقول الدارمي والعباد بالله : «وقد بلغنا أنهم حين حملوا العرش وفوقه الجبار في عزته وبهائه ضعفوا عن حملته واستكانوا وجثوا على ركبهم حتى لقنوا لا حول ولا قوة إلا بالله فاستغلوا به بقدره الله وإرادته ، ولولا ذلك ما استقل به العرش ولا الحملة ولا السموات ولا الأرض ولا من فيهن ، ولو قد شاء - يعني الله - لاستقر على ظهر بموضة فاستغنت به بقدرته ولطف ربوبيته فكيف على عرش عظيم» .

- وفي كتاب «شرح القصيدة النونية» لابن قيم الجوزية تأليف محمد خليل هراس ص/ ٢٥٦ يقول : «قال مجاهد : إن الله يُجلس رسوله معه على العرش» .

- في كتاب «طبقات الحنابلة» - الجزء الأول من طبعة دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٩٩٧ لمؤلفه أبي يعلى المعجم الذي يستشهد الوهابية بكلامه يقول ص/ ٢٢٢ : «والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه» .

- وفي كتاب «معارج القبول» تأليف حافظ حكيمي غلق عليه صلاح عويضة وأحمد القادري - الطبعة الأولى طبعة دار الكتب العلمية الجزء الأول ص/ ٢٣٥ - يقول : «قال النبي : إن الله ينزل إلى السماء الدنيا وله

في كل سماء كرمي، فإذا نزل إلى السماء الدنيا جلس على كرسيه ثم مد ساعديه، فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه».

- وفي ص/ ٢٣٦ يقول والعباد بالله: «قال النبي: ثم ينظر - يعني الله - في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن».

- وفي ص/ ٢٥٠ - ٢٥١ يقول المؤلف والعباد بالله: «قال النبي: وينزل الله في ظلال من الغمام من العرش إلى الكرسي».

- وفي ص/ ٢٥٧ يقول هذا المجسم: «فإذا كان يوم الجمعة نزل ربنا عز وجل على كرسيه أعلى ذلك الوادي».

- وفي صحيفة / ٢٦٧ ينسب للنبي ﷺ أنه قال: «فأنتي زبي وهو على كرسيه أو على سريره».

- وفي ص/ ١٢٧ يقول هذا المشبه: «قالت امرأة: يوم يجلس الملك على الكرسي فيؤخذ للمظنون من الظالم».

- وفي كتاب بدائع الفوائد طبعة دار الكتاب العربي ٤/ ٤٠ لابن قيم الجوزية تلميذ ابن تيمية يقول:

«ولا تنكروا أنه قاعد ولا تنكروا أنه يسعد»
وقد كذب على الدارقطني في نسبة هذا البيت له.

- وفي الكتاب المسمى «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» تأليف عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب طبعة دار الندوة الجديدة بيروت ص/ ٣٥٦ يقول حفيد محمد بن عبد الوهاب موافقاً لعقيدة اليهود: «قال الذهبي: حدث وكيع عن إسرائيل يحدث: إذا جلس الرب على الكرسي».

وقد قام كبير دعواتهم اليوم والممثل لهم عبد العزيز بن باز بمراجعة هذا الكتاب والموافقة على طبعه مع مراجعة الحواشي التي كتبها محمد حامد الفقي واستحسن ما فيه وأثنى عليه بعبارات كثيرة، وهذا يدل على أن ابن باز على تلك العقيدة انفاضة.

خاتمة هذا الفصل

وفيما ذكرنا - وهو قليل من كثير - يتبين لك أبها الفاريء الاتحاد والاتفاق بين عقيدة اليهود والوهابيين في نسبة الجلوس إلى الله .

وانظر بعين المطالع المنصف إلى استعمال الوهابية عن رأسهم ابن تيمية إلى أتباعهم من أهل هذا العصر للعبارات الكفرية عينها التي وردت في كتب اليهود فيتبين لك صحة ما قيل من أن الوهابية طائفة موافقة لليهود في المعتقد، وهم مهما حاولوا أن ينفوا عن زعمائهم وصمة التشبه فقد أشربوا في قلوبهم التجسيم كما أشرب اليهود حب العجل فانضج ذلك في قلوبهم .

وان المغرورين والمولعين بحب ابن تيمية والمدافعين عنه جهلاً وهوى وعصية والغائبين على نشر كتبه وأباطيله إذا ذكر لهم هذا الأمر عن ابن تيمية أي نسبه الجلوس إلى الله تراهم يتمسكون في الدفاع عنه، ويعمدون أحياناً إلى نفي ذلك عنه . ونحن لم نكتف بما نقله العلماء الثقات في مؤلفاتهم عنه كما ذكر أبو حيان الأندلسي في تفسيره «النهر الماده»، والحافظ السبكي، والفتية تقي الدين الحصني الشافعي، والقاضي بدر الدين بن جماعة، والحافظ العلاتي، وصلاح الدين الصفدي، وغيرهم كثير، ولكننا وجدنا في كتب ابن تيمية مما خطه بقلمه الدليل على معتقده، وطبعه ونشره أتباعه وأحبابه فكان دليلاً على كفرهم وفساد عقبتهم وموافقهم لعقيدة اليهود في هذا، وفيما سيأتي في الفصل التالي وما بعده مزيد بيان لذلك .

الفصل الثاني

في نسبتهم الشكل والصورة إلى الله والعياذ بالله من هذا الكفر البغيض

لِيُعْلَمَ أَنَّ الوهَابِيَّةَ لَمْ يُوَافِقُوا الْيَهُودَ فَقَطْ فِي نَسْبَةِ الْجُلُوسِ إِلَى اللَّهِ وَإِنَّمَا وَافَقُوهُمْ أَيْضًا فِي وَصْفِهِ زُورًا وَبِهْتَانًا بِالْجِسْمِ وَالصُّورَةِ وَالشَّكْلِ وَمَا يَتَّبِعُ ذَلِكَ، وَهَذَا دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى مَا أَسْتَفْنَاهُ مِنْ أَنَّهُمْ طَائِفَةٌ تُوَافِقُ الْيَهُودَ.

فإنك تجد في الكتاب المسمى العهد القديم فيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح الرقم ٢٦٤ - ٢٢٨ أن اليهود يقولون: «وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا على شبهنا... فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلقه ذكرًا وأنثى خلقهم».

- وفيما يسمونه سفر تثنية الإصحاح ٤٤ الرقم ١٥١ - ١٦٦ يقول اليهود: «فإنكم إن لم تروا صورة ما في يوم كلكم الرب في حورية من وسط النار لتلا تفسدوا وتعملوا لأنفسكم تمثالًا منحوتًا صورة مثان ما شب ذكر أو أنثى».

وكما تجرأ اليهود على وصف الله بالصورة والشكل فإن المرجع الأكبر للوهابية ابن تيمية اتبع أسياده اليهود في هذه الكفرية.

- وفي الكتاب المسمى كتاب «التوحيد» لابن خزيمة طبع دار الدعوة السلفية تعليق محمد خليل هراس ص/ ١٥٦ يقول: «ثم يتبذى الله لنا في صورة غير صورته التي رأيناها فيها أول مرة، وقد عاد لنا في صورته التي

و... .. رأيناها فيها أول مرة فيقول اتا حركم

- وفي ص/ ٣٩ يقول محمد خ

ليل هراس المعلق على الكتاب المسمى

«التوحيد» لابن خزيمة: «فالصورة لا تضاف إلى الله كإضافة خلقه إليه لأنها وصف قائم به».

- وفي كتاب «عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن» تأليف حمود بن عبد الله التويجري، وفي تقرير كبير لابن باز، طبعة دار اللواء الرياض - الطبعة الثانية يقول المؤلف ص/١٦: «قال ابن قتيبة: قرأت في التوراة: إن الله لما خلق السماء والأرض قال: نخلق بشرًا بصورتنا».

- وفي ص/١٧ يقول: «وفي حديث ابن عباس: إن موسى ضرب الحجر لبني إسرائيل فتفجّر وقال: اشربوا يا حمير فأوحى الله إليه: عمدت إلى خلق من خلقي خلقتهم على صورتي فشبّهتهم بالحمير، فما برح حتى عوتب».

وانعياذ بالله من الكذب على الله وعلى أنبيائه.

- وفي ص/٢٧ يقول المؤلف: «قال رسول الله: فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن».

- وفي ص/٤٠ يقول المؤلف: «إن الله خلق الإنسان على صورة وجهه الذي هو صفة من صفات ذاته».

- ومما يدل على أن الوهابية يعتقدون هذا الكفر البشع وإن أخفوه عن كثير من العوام، ومنهم من خلق ثوب الحياة ورعى إزار الخجل عن نفسه حتى بدت سوائته وظهير عورة ويان كفره واتضح شره أنهم طبعوا كتابًا سموه: «الذي يسأل ابن الله» - طبعة دار البشائر - بيروت تحت عنوان: ما هو شكل الله يقولون ص/١٠٠: «لا نعرف لله شكلاً وهو أمر خارج عن نطاق البحث الفعلي».

فانظر أيها المطالع الفطن إلى خبث الوهابية كيف أنهم لم يتورعوا عن أبشع الكفريات وأعظم الفرييات، فماذا أبقوا بعد هذا التشبيه الصريح!!؟ .

ولنتابع ذكر مفاسدهم لتعرف مدى خبثهم مع الفصل الثالث .

